يتوجّب على اسرائيل مراقبة الاحداث بحذر وتروٍ «مع ضرورة المحافظة على حجم الميزانية الامنية وعدم تقليصها في هذه الفترة بالذات». وأضافت هذه المصادر الامنية ان على اسرائيل «الاستعداد للأسوأ. ويجب ان نجري حسابات واعادة نظر في ميزانية الأمن والطلبات المتعلقة بزيادتها، لكي نستطيع تطوير الاسلحة والتزوّد بأكثرها تطوّراً، بحيث نقدّم الرد المضاد على أي تهديد نواجهه الآن، أو في المستقبل».

○ أبدت الصناعة الجوية الاسرائيلية، أيضاً، تخوّفها من الابطاء في تنفيذ المشاريع المشتركة مع المصانع السوفياتية. والمقصود، بالتحديد، مشروع الطائرة المشتركة السوفياتية ـ الاميركية ـ الاسرائيلية من طراز «إليوشن ـ ٩٦»، والطائرة النفاثة الخاصة بمدراء الاعمال من طراز «استرا ـ ٤». وكان المليادير الاميركي شاؤول ايزنبرغ نجح، مؤخراً، في اقناع السوفيات بامكانية ملاءمة الطائرة «إليوشن ـ ٩٦» للحاجات المحلية في الاتحاد السوفياتي. أمّا الطائرة «استرا ـ ٤»، فقد نصّ الاتفاق بشأنها على ان يتمّ بناؤها بالتعاون ما بين الصناعة الجوية الاسرائيلية ومصانع «ميكويان» التابعة لوزارة التخطيط السوفياتية، والتي تولّت، حتى الآن، بناء طائرات الميغ، على اختلاف أنواعها (**يديعوت احرونوت**، ٢٠/٨/١٩٩١).

استنفار اليهود الاميركيين

سارعت الوكالة اليهودية، لدى ورود الانباء عن انقلاب موسكو، الى استنفار مكاتبها داخل اسرائيل، وخارجها، لمواجهة التطوّرات في الاتحاد السوفياتي. ومن خلال غرفة العمليات، التي أُقيمت لهذه الغاية خصّيصى، حافظت الوكالة اليهودية على اتصال مباشر ودائم مع حوالى ثمانين مبعوثاً لها في مختلف أنحاء الاتحاد السوفياتي، بالاضافة الى استنفار المنظمات اليهودية المختلفة في الولايات المتحدة الاميركية، لحشد دعمها لصالح هجرة اليهود السوفيات، وتركيز الضغط على الادارة الاميركية لاتخاذ موقف حازم، بهذا الشأن، تجاه الانقلابيين في موسكو. وصرّح رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، سيمحا دينيتس، في أعقاب جلسة عمل بهذا الخصوص، بأنه يأمل في، ويعتقد، ان الهجرة الى اسرائيل لن تتأثّر بسبب التغيّرات الحاصلة في الاتحاد السوفياتي. وأضاف، ان المحافظة على بوّابات الهجرة مفتوحة هي جزء من سياسة الانفتاح الشامل التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي تجاه الغرب، وأي محاولة لتغيير هذا الواقع سيكون لها انعكاسات خطرة على العلاقات معه. وأكد دينيتس ان الوكالة اليهودية على استعداد لاستيعاب اعداد ضخمة من يهود الاتحاد السوفياتي، في حال حدوث هجرة جماعية من هناك (**عل همشمار**، ٢٠/٨/١٩٩١). والمعروف ان عدد اليهود، حالياً، يقدر بنحو ١,٥ مليون شخص، بينهم حوالى مئة ألف حصلوا على تأشيرات خروج، وقد استكمل حوالى ٦٥ ألفاً منهم جميع الاجراءات المطلوبة للمغادرة.

وتحسّباً لأي تطوّرات مفاجئة في أوضاع يهود الاتحاد السوفياتي، تأهّبت معسكرات العبور التابعة للوكالة اليهودية في اوروبا الشرقية لاستقبال عشرات الآلاف من المهاجرين، الذين قد يقرّرون مغادرة الاتحاد السوفياتي فوراً.

واعتبر رئيس دائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية، اوري غوردون، ان أحد الاحتمالات الممكنة لأوضاع اليهود السوفيات هو حالة هروب جماعي، تخوّفاً من عودة سياسة الستار الحديدي. وشاركه في الرأي رئيس لجنة الهجرة والاستيعاب في الكنيست، ميخائيل كلاينر، الذي دعا «الى الاستعداد خلال أيام قليلة لخروج اليهود من الاتحاد السوفياتي بكل وسيلة ممكنة، قبل ان يهبط الستار الحديدي مجدّداً». وقال: «سنكون شهوداً على طوفان بشري لم يسبق له مثيل، يصل تعداده حوالى نصف مليون شخص خلال بضعة شهور» (**معاريف**، ٢٠/٨/١٩٩١).

وانضمّ مدير عام المؤتمر اليهودي العالمي في اسرائيل، آفي بيكر، الى أصوات المحذّرين من تطوّرات الاوضاع في الاتحاد السوفياتي، قائلاً: «انّني آمل في ان يدرك المسؤولون هناك ان من غير المجدي، بالنسبة اليهم، تحويل النضال من أجل الهجرة الى موضوع للخلاف بين الاتحاد السوفياتي والعالم. وثمّة مجال للافتراض انهم